

كمال الدين وتمام النعمة

[225] الكيس و (كان قد) ملك مائتين وستا وستين سنة، ففى سنة إحدى وخمسين من ملكه

بعث ا^١ عزوجل عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الايمان با^٢ ورسوله فأبى أكثرهم إلا طغيانا وكفرا، فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا، لم يزداهم ذلك إلا طغيانا وكفرا، فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند ا^٣ ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبتة ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه، وما كان ا^٤ ليجعل لهم سلطانا عليه وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عزوجل: " إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا " (1) فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله تعالى: " ولكن رفعه ا^٥ إليه " (2) بعد أن توفاه عليه السلام فلما أراد أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور ا^٦ وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمر ا^٧ عزوجل ويحتذي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني إسرائيل ويجاهد الكفار، فمن أطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عبادته نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا (3) ثم قبض شمعون وملك عند ذلك أردشير بن بابكان أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وفي ثمانى سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليهما السلام فلما أراد ا^٨ عزوجل أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون وبأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه، ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة حتى قتله ا^٩، وعلم ا^{١٠} ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام وعند ذلك ملك بختنصر مائة سنة وسبعا و

(1) آل عمران: 55. (2) كذا في جميع النسخ.

وفى المصحف " بل رفعه ا^{١١} إليه " النساء: 156. (3) في أكثر التواريخ وبعض الروايات كان

قتل يحيى قبل عروج عيسى (ع). (*)